

تفسير أبي السعود

القصص 33 37 للمرأة البيضاء برهاء وبرهرهة ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت لإنارتها وقيل هو فعلا لقلولهم برهن ومن في قوله تعالى من ربك متعلقة بمحذوف هو صفة لبرهان أي كائنات منه تعالى إلى فرعون وملئه واصلان ومنتهيان إليهم إنهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا أحقاء بأن نرسلك إليهم بهاتين المعجزتين الباهرتين قال رب إنني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون بمقابلتها وأخى هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا أي معينا وهو في الأصل اسم ما يعان به كالدفع وقرئ ردأ بالتخفيف يصدقني بتخليص الحق وتقرير الحجة بتوضيحها وتزييف الشبهة إنني أخاف أن يكذبون ولساني لا يطاوعني عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكنه أسند إليه إسناد الفعل إلى السبب وقرئ يصدقني بالجزم على أنه جواب الأمر قال سنشد عضدك بأخيك أي سنقويك به فإن قوة الشخص بشدة اليد على مزاولة الأمور ولذلك يعبر عنه باليد وشدتها بشدة العضد ونجعل لكما سلطانا أي تسلطا وغلبة وقيل حجة وليس بذاك فلا يصلون إليكما باستيلاء أو حاجة بآياتنا متعلق بمحذوف قد صرح به في مواضع أخر أي اذهبا بآياتنا أو بنجعل أي نسلطكما بآياتنا أو بمعنى لا يصلون أي تمتنعون منهم بها وقيل هو قسم وجوابه لا يصلون وقيل هو بيان للغالبين في قوله تعالى أنتما ومن أتبعكما الغالبون بمعنى أنه صلة لما يبينه أوصلة له على أن اللام للتعريف لا بمعنى الذي فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات أي واثبات الدلالة على صحة رسالة موسى عليه السلام منه تعالى والمراد بها العصا واليد إذ هما اللتان أظهرهما موسى عليه السلام إذ ذاك والتعبير عنهما بصيغة الجمع قد مر سره في سورة طه قالوا ما هذا إلا سحر مفترى أي سحر مختلق لم يفعل قبل هذا مثله أو سحر عمله ثم تفتريه على الله تعالى أو سحر موصوف بالافتراء كسائر أصناف السحر وما سمعنا بهذا أي السحر أو ادعاء النبوة في آياتنا الأولى أي واقعا في أيامهم وقال